

● الفيلم الاستعماري في المغرب

خلال ما يزيد عن 40 سنة من الاحتلال ، أنتج الاستعمار (الفرنسي خصوصا) أشرطة طويلة عديدة ، كلها تناولت مواضيع الوجود الاستعماري (حروب الغزوة) أو البلاد المغربية كديكور لروايات فولكلورية أو بوليسية أو غنائية دائما منسقة . نستعرض هنا أهم الإنتاج . الأفلام قام بإخراجها بعض كبار السينمائيين ، ويعتبر (زفوبودا أحسن من أخرج أفلامه بالمغرب) . آخر القرن 19 : « معاز مغربي » ، الرقم 1394 من كتلوج شركة لوميبير (مخترع السينماوغراف) .

1907 : المصور ميزجيش يقوم بتغطية سينماتوغرافية لحوادث 1907 بالدار البيضاء (قصص المدينة بالمدفعية ، معارك الشوارع) .

أحدث ضجة فيما بعد ، لانتسابه بفزعة غاشية .

1919 : أول فيلم استعماري يصور بالمغرب : « المكتوب » .

1922 : « الانسان الحديد » لمرسيل ليزيبي عن انجازات ليوطي بالمغرب .

1928 : « الغرب » لهربي فسكور (H. Fescourt) .

1930 : مروكو ، لجوزيف فون سترن برج (J. Von Sternberg) من أروع أفلام سترنبرج ، ولم يظا أبدا أرض المغرب ، صور بكامله بالاستوديوهات (.

1930 : « اللعنة الكبيرة » لجاك فيدر (J. Feyder) .

1933 : « ايطو ، لج . يونوا - ليفي (لم تكن ننتشير اليه لولا مشاركة ماري ابشتين .

1935 : الرابية ، لجوليان دوفينيبي (J. Duvivier) (الفيلم)

وأهم ظاهرة لهذه الحركة أن جل الأفلام كانت ناطقة باللغة المغربية . مواضيع الأفلام كانت روايات ، مغامرات ، فولكلور ، أو روايات غنائية ، هذه الأخيرة دون مستوى الفيلم المصري ! لم تتحكم في السوق فكان مالها الفشل الذريع . من بين هذه الأفلام :

- معروف ، اسكافي القاهرة

- ياسمينية

- ابن القدر

- المجنون

ومما تجدر الإشارة اليه أن بنت أحد كبار مخترعي السينما الروائية ، وهو جورج ميلينيس عاشت بالرباط في الستينات كمدرسة للفلسفة .

1946 - 1947 : منتان ذات أهمية كبيرة حيث انهما تطبعهما محاولة لانشاء إنتاج مغربي

مخص (رؤوس أموال مغربية - أجنبية) يهدف الى غزو سوق كبير ومنافسة الأفلام المصرية .

ما يقرب من 20 شركة لإنتاج السينمائي تتواجد بالدار البيضاء ، الرباط وطنجة . (استديو

(سنيوفون (Cinéphone) يفتح أبوابه بالدار البيضاء ، وآخر استديو السويسي بالرباط .

هذه الحركة تنتج ما يقرب من 12 شريطا مطولا ، كلها لمخرجين أجانب « موزقة » يختلط فيها

ممثلون مغاربة : « السلاوية ليلي فريد . جمال بدري الخ .. والعرب (الدمشقية آمال فوزي ،

المصري جموشي ، محيي الدين الجزائري ...) .

1948 : « بحرس الرمال » لا . زفو بودا (بالاشتراك مع جان كوكطو) .

عن مجلة : (الإشارة)

م . س .

المراجع :

- ب . بولانجي - السينما الاستعمارية .

- ج . سادول - سينما الدول العربية - مطابع اليونسكو .

- ك . م . كلونس - السينما العربية - سندباد (تحت الطبع)

- م . ليزيبي - فكاء السينماوغراف كورنيا .

- مجلة سينما 70 - السينما الافريقية - عدد 142 .